Human Values Derived from the Best of Creation in Mawlid Poetry - The Diwan of Abu Hammu Musa al-Zayyani II as A Model

Azani Larem

Lecturer Class A,University of Mohamed Lamine Debaghine setif 2, Algeria

Email: l.azani@univ-setif2.dz

Received: 10/05/2026; **Accepted**: 08/08/2026; **Published**: 27/11/2026

ABSTRACT

When we speak about 'the subject of values in today's world', we are speaking about human existence and dignity. These values are intertwined with human existence and dignity, and have existed since the time of the first human being. They will remain until the Day of Judgement. Given their importance, they are an inseparable part of the lives of God's righteous servants, messengers and prophets. The most prominent figure who manifested these values in both words and deeds is the Prophet of Mercy, the Chosen One, Muhammad ibn ʿAbd Allāh (peace and blessings be upon him), whom we shall examine in detail.These values have been articulated through Arabic poetic discourse, particularly old Moroccan Mawlid poetry. The Diwan of Abu Hammu Musa al-Zayyani II is one such work. Accordingly, this research paper will focus on the above-outlined subject, supported by poetic textual evidence, under the title:'Human Values Derived from the Best of Creation in Mawlid Poetry -The Diwan of Abu Hammu Musa al-Zayyani II as A Model'-

Keywords: Human values, Muhammadan deeds, Abu Hammu Musa al-Zayyani II, Mawlid poetry, classical poetry, the Maghreb.

:

إن الكلام عن "موضوع القيم في عالم اليوم حديث عن كينونة الإنسان وكرامته"، والحقيقة الظاهرة هي أن هذه القيم المتواشجة مع كينونة الإنسان وكرامته قد عرفت منذ الإنسان الأول وستبقى إلى يوم الدين، ولأهميتها فإننا نجدها كونا لا يتجزأ من حياة عباد الله الصالحين، والرسل صلى الله عليه وسلم، حيث والأنبياء، وأخص نموذج تفصيلا معنا وقد تجلت فيه هذه القيم أقوالا وأفعالا هو نبي الرحمة المصطفى محمد بن عبد الله أفصحت عن تمظهراتها مجموع الخطابات الشعرية العربية، تحديدا المولديات المغربية القديمة، ومنها ديوان أبي حمو موسى الزياني الثاني أنموذجا، ولأجل هذا ستتمحور أوراقنا العلمية حول ما سقناه سلفا، مدعمين إياها بشواهد شعرية، تحت وسم:

القيم الإنسانيّة من خير البريّة في شعر المولديّة -ديوان أبي حمّو موسى الزّياني الثّاني أنموذجًا-

الكلمات المفتاحية: القيم الإنسانية، الأفعال المحمّدية، أبو حمو موسى الزياني الثاني، المولديات، الشعر القديم، المغرب العربي.

"وَبَادِرْ إلى الله مُسْتَعْجِلا وَوَالِ الصَّلاة عَلَى المُجْتَبَى"(ص: 380)

تمهيد:

تعدّ القيم جزءا أساسيا ومركزيا في حياة الإنسانية جمعاء، بحيث يمكن للبشرية أن تتمثلها في حضارتها، فكرها، تجارتها، سياستها ...، كما يمكنها أن تتمثلها في أدبها وعلى وجه التخصيص الشعر، فهذا الأخير يمكّن المبدعين من أن يحولوا نسيجه النصي إلى محضن لمجموعة من القيم الإنسانية المتباينة.

وإننا لنبسط الحديث عن القيم لأهميتها وقد قال عنها مهدي المنجرة: "القيم هي الفرق الذي يكوّن الفرق"[1]، وعليه، وبناء على أهمية القيم في حياة البشرية، وورودها في مجالات عديدة، وأخصها الشعر كما ذكرنا، نتساءل:

-ما القيم التي احتضنها النّسيج الشعري؟

وبما أن الشعر العربي متباين زمنيا فهناك الشعر القديم، والحديث، والمعاصر، كما أنه مختلف بحسب البيئة التي تحتضنه، لأننا نجد الشعر المشرقي، كما لدينا الشعر المغربي، وفي هذا السياق بالتحديد فإننا سنحصر زمكان تواجد القيم المتدارسة معنا، تيسيرا لمكاشفتها في هذا المشروع العلمي، وبيان أنواعها بحسب الثقافة والبيئة العربية، فيكون ضبطها على النحو الآتي،

-ما القيم التي احتضنها النسيج الشعري المغربي القديم، مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني أنموذجا؟

ولتحقيق مرادنا سنضبط إلى جانب الإشكالية الرئيسة جملة من المسائل الفرعية أملا في الإجابة عنها في متن هذه الأوراق البحثية، ونبلورها في الآتي من الأسئلة:

-كوقفة مع الشاعر، من يكون أبو حمو موسى الزياني الثاني؟

-وكوقفة مع المولدية، ما تعريفها؟ وما خصيصات هذا اللون الشعري المغاربي القديم النشأة والتكوّن؟

-ووصلا مع جوهر مداخلتنا- صلى الله عليه وسلم -وأخيرا، إذا كانت المولديات المغاربية تأتي على ذكر سيرة الرسول ما القيم الإنسانية التي نقرأها من خلال الأفعال المحمدية وقد أتت على ذكرها مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني أنموذجا؟

هذا وغيره سنسعى من خلال هذه الأوراق العلمية تسليط الضوء عليه مباحثة وتدليلا، ضمن جهد نرى بأن يكون وسمه:

القيم الإنسانيّة من خير البريّة في شعر المولديّة -ديوان أبي حمّو موسى الزّياني الثّاني أنموذجًا-

نروم من خلال هذه الأوراق العلمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي على النحو الآتي:

-إعادة التذكير بالقيم المحمدية في هذه الأمة الإسلامية، حيث نبع القدوة فينا هو نبي الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

-محاولة الإسهام منا في إرجاع الإنسانية إلى نبعها المفقود في زمن سطت فيه عوالم كل من: عصر التفاهة، خطاب الكراهة، الأخذ بمبدأ النفعية، سطوة التفكير المادي على العقل الإنساني وبشكل ملحوظ، تغييب الجانب الروحي والأخلاقي في الحياة الإنسانية ...إلخ، فكان كل ما ذكر مزاحما لحياة إنسانية في عالم غابت أو شُرع فيه تَغييبُ القيم الإنسانية، هذه القيم التي كان يتوجب على إنسان الألفية والواحد والعشرين أن يستأنس بها وجوديا حتى يكون لوجوده معنى آخر، حيث القدوة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال مجموع القيم النبوية المستنبطة من أفعاله، أو أقواله، حتى يعود الإنسان إلى فطرته الأولى التي جبل عليها حيث القيم بمختلف أطيافها دليل على الكينونة السويّة والصحيحة،تصادق عليها كل الشرائع والكتب السماوية الصحيحة من كل زيف وتحريف.

-انتهاز فرصة نشر هذه الورقة البحثية باستذكار القيم المحمدية، حيث ستنعطف بها الغاية صوب التعريف بهذه القيم لمن لا يعرف ذلك، أو لديه أغاليط سابقة حولها، حيث يستلزم علينا إعادة مطارحتها خدمة للبشرية.

-بيان موقف الخطاب الشعري العربي في عمومه من منظومة القيم المحمديّة، وعلى وجه أخص شعر المولدية بعد أن ثبتتها وأقرت بها مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني، فقد باتت هذه الأخيرة بالنسبة للإبداع العربي معطى نصي قديم وهي ذات التركيب المخصوص، والدلالة البيّنة، فراحت تلملم عبر أفضية نسيجها النصي قيما متباينة، ساعية إلى نشرها في مجالس الشعر والأدب.

-تحديد مختلف القيم الواردة في شعر المولدية، مع شرحها، وإقامة الدليل عليها من السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم.

أما عن المنهج الموظف في دراستنا، فهو يختلف بحسب المحطة المدروسة، حيث قمنا بالجمع بين المنهج الوصفي المناسب لتقديم توصيف عن شعر المولدية، وحياة الشاعر، وبين الحفري والتأويلي فيما يخص القيم الواردة في النص حيث بعضها يؤول من الوحدات اللغوية لنصوص شعر المولدية، في حين تثبيت القيم من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كان من خلال الحفر في سيرته العطرة والاستعانة بما يتطابق والشاهد الشعري المثبت لقيمة بعينها.

أما بالنسبة لنقطة الدراسات السابقة، فقد عثرنا على عديد دراسات منها:

-مقال موسوم بـــ : "أبو حمو موسى الزياني الثاني"، لـ: عيساوي مها، نشر: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 1، العدد1، 2007م، ص: 144- 160. وفي هذا المقال نقرأ تقديما مسهبا لسيرة أبي حمو عبر منجزاته في مجال الحُكم والأدب.

-وهناك دراسة أخرى عنوانها: التفاعل السردي في القصيدة الجزائرية القديمة، أبو حمو موسى الزياني أنموذجا، من تقديم: عرفة ثروة وآخر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد8، العدد 1، 2025م، ص: 120- 132،وهي دراسة بنوية مترابطة مع السرد.

-ومن الدراسات السابقة وجدنا: الانزياح التركيبي وجمالياته الشعرية عند أبي حمو موسى الزياني – مقاربة في أسلوبية التركيب الشعري، طويل مصطفى كمال وآخران، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد18، ص: 189-219،وهي دراسة أسلوبية.

-وأخيرا دراسة: اللغة الشعرية عند أبي حمو موسى الزياني، حاجي أحمد، مجلة الأثر، المجلد7، العدد7، 2008م، ص: 211- 221.

إن عناوين الدراسات السابقة، يمكننا الانطلاق منها لنخط الأهم بالنسبة إلى مشروعنا العلمي هذا، حيث أن دراسة شعر المولديات فقط لدى أبي حمو موسى الزياني الثاني دون سائر شعره، وذلك من خلال مدارسة مجموع القيم الواردة في مولدياته، هو ما لم نعثر له على عنوان في الدراسات السابقة حسب تقصّينا، مما شجعنا على الخوض في هذه الدراسة.

أوّلاً-وقفة مع الشّاعر:

"وَيَا مَنْ سَمَا قَدْرُهُ رِفْعَة ويَا مَنْ عَلا فِي العُلَى مَنْصِبا"(ص 361)

أبو حمو موسى الزّياني الثّاني، هذا ما يعرف به في الأوساط الأدبية والمحافل العلمية، شاعر، وسلطان، وصاحب سيف،اسمه بالكامل هو: أبو حمّو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن زيان بن يحي بن يغمراسن، ولد الشاعر سنة 732هـــ في مدينة غرناطة عاصمة بني الأحمر بالأندلس، ثم انتقل به والده إلى تلمسان باستدعاء من السلطان ابن تاشفين[2]، يعدّ أبو حمو موسى الزياني الثاني واحدا من أبرز المساهمين في تشييد سلطان الدولة الزيانية بتلمسان.

بعد أن استقرّ أبو حمو موسى الزياني الثاني في تلمسان عاش بين قصورها ونهل من علمها، مثله "مثل غيره من أبناء الأمراء، فعرف حياة البلاط، وما تشتمل عليه من أبهة وترف، وحفلات، ودرَس على يدي أشهر العلماء فيها، فنال من العلم حظا وافرا مكنه من تحصيل مبادئ العربية والعلوم الدينية، ولم نجد في المصادر التي طالعناها، إشارات حول أشياخ أبي حمو الثاني وأسماء من تتلمذ عليهم من العلماء"[3]، وهذا حسب تصريح حاجيات عندما قام بتقديم ترجمة عن حياة السلطان الشاعر.

ومن المهم جدا إشارتنا إلى أن أبا حمو موسى الثاني قد أقام في أماكن أخرى غير الأندلس وتلمسان، مما يفضي إلى فكرة إمكانية أخذ الأمير أبي حمو وقتها قسطا وافرا من العلوم فيها، وعلى وجه التحديد مدينة فاس وبلاط الحفصيين بتونس، مع العلم أنهما كانتا وقتئذ من أهم المراكز المعرفية في المغرب العربي قديما، مما سمح له بالاستزادة منهما كثير علوم وآداب.

في ظل هذه البيئة العلمية والثقافية المشجعة تكونت شخصية أبو حمو موسى الزياني الثاني، حتى كبر شخصية غير عادية، فجمع بين سلطتي القلم والسيف؛ لأنه كان شاعرا برع في نظم الشعر على مختلف الأغراض الشعرية، فضلا عن قصائد المولديات التي هي إبداع مستقل عن باقي نظمه، كما كان أبو حمو موسى الزياني الثاني قائدا عسكريا خاض العديد من المعارك لأجل حفظ أمن واستقرار واتساع مملكة الزيانيين حيث مقرها تلمسان.

نظير هذه الشخصية الثقيلة الوزن في عالم السياسة والإبداع، فضلا عن أخرى كحبه للعلم والعلماء وتشجيع حركيته بإكرام العلماء وتأسيس مراكز العلم ...إلخ، امتُدح كثيرا أبو حمو موسى الزياني الثاني من قبل علماء عصره وعلماء غير هذا العصر، ومن أهم الأقاويل التي قيلت فيه، ما كتبه ابن خلدون في كتابه "بغية الرواد" مادحا أصله ونسبه حيث غاص في الجذور الانتسابية لأبي حمو مع سيرة الأجداد الأوائل الذين ورث عنهم مجدا معنويا وماديا، فقال فيهم: "إن هذا القبيل له نظم وفضل وشأن وإكرام وهم .. إلى المعالي مع صبر لنوازل الخطوب، ومطاعنة لحوادث الدهور، فقد خبروا الأيام وابتلوا الدهور ...، فما يراعون لواقع، ولا يأبهون بعسر ولا يسر إلا الدين المتين، والعفاف والصون المبين، والوفاء بالعهد وحفظ

الجوار ورعي الذمم والحياء من الله عز وجل والخلق، على هذا درج سلفهم ونشأ خلفهم، وبه ازدان شيخهم وشابهم"[4].

ومما نقرأه أيضا من مدح لسيرة أبي حمو موسى الزياني الثاني العطرة، تلك الفقرة المثبتة في كتاب زهر البستان، مع الإشارة إلى أن هذا الأخير كتاب مجهول المؤلّف،ومما قيل عن أبي حمو فيه: أنه "من أبناء ملوكهم، وواسطة سلوكها، مولانا الخليفة، الإمام، المهاب، المنصور، الضرغام، أبو حمو، إمام دهرنا، ووحيد عصرنا ...، أراد الله أن تظهر رؤيته العالية، وأن تخمد به نار الفتنة الحامية"[5].

توفي أبو حمو موسى الزياني الثاني أوّل ذي الحجة 791هـ[6]، لتنتهي بهذا سيرة سلطان وشاعر ملأ الدنيا وشغل الورى، بشعره، وسيفه، وحبه للعلم والعلماء، وحرصه على أمن رعيته واستقرارهم.

من أهم ما ترك لنا أبو حمو موسى الزياني الثاني من أعمال، كتاب موسوم بـ: "واسطة السلوك في سياسة الملوك"، ضم آراءه حول السياسة، كما ترك شعرا ضم مختلف الأغراض الشعرية، فضلا عن مولديات منسوبة إليه، وقد اجتهد عبد الحميد حاجيات في لملمتها في كتاب واحد عنوانه: "أبو حمو موسى الزّياني الثّاني حياته وآثاره".

ثانيًا-في حياض المولديّة:

"فَيَا سَيِّدًا قدْ حَبَاهُ الإلاهُ عَلَى الخَلْقِ طُرًّا بِمَا قدْ حَبَا"(ص361)

من بين ما ظهر ببلاد المغرب العربي* من إبداع أدبي، أنموذج شعري أطلق عليه سمية المولديات، جمع مولدية، وهي عبارة عن قصائد شعرية مغاربية قديمة، ومن حيث انتسابها الزماني، فإنها تلقى ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وهي ترد في الأغلب الأعم مطوّلة، متفرّدة في بابها دلاليا وتركيبيا؛ لأن لها تركيب مخصوص، تراثية المرجعية من حيث الخصائص الفنية، مغربية الولاء ثيميا، حداثيّة في بعض من أسيقتها وأنساقها.

ثبّتت أمهات الكتب التراثية زمكان ميلاد قصيدة المولدية، أما من الناحية الزمنية، فالمولديات تلقى ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث يحضر الشعراء إلى بلاط السلطان ويلقون عليه قصائدهم بهذه المناسبة، وفي بعض الحالات يشارك السلطان الشعراء إلقاء نموذجه المولدي، ومن الملوك المغاربة الذين أسهموا في نظم قصيدة المولدية وذلك عبر سنوات متعاقبة السلطان والشاعر أبي حمو موسى الزياني الثاني، وهذا بشهادة المقري في كتابيه "نفح الطيب"، و"أزهار الرياض"، ومما أسرّه لنا من حقائق حول زمن إلقاء نص المولدية قوله: "وكان السلطان أبو حمو موسى بن يوسف الممدوح في هذه القصيدة يحتفل لليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال، كما كان ملوك المغرب والأندلس ذلك العصر وما قبله يعتنون بذلك، ولا يقع منهم فيه إغفال"[7].

أما عن مكان ظهور المولدية وهذا حسب المقري، فإن نظم المولديات احتفاء بالمولد النبوي الشريف،لم يكن جهدا مغاربيا محضا، وإنما يعد سلوكا مشتركا مابين المغرب العربي والأندلس على حد سواء، وهذا حسب عبارة المقري، وهي صريحة الدلالة وقد أوردها الرجل في آخر نصه، وبهذا مكانيا ظهرت المولدية إلى حد أن بلغت مرحلة من الانتعاش فيما بين المغرب والأندلس.

يصحب إلقاء القصيدة المولدية مراسيم احتفالية وهي تعدّ مسبقا، ومنها حضور الجمهور الغفير من عامة الناس، يقدمهم الشعراء وعلى رأسهم وجهاء القوم والعلماء والفقهاء فالسلاطين، ويعد لهم من المجلس أنفسه، ومن الأطعمة أفضلها وهذا نص المقري في وصف مجلسها، فقال فيه: هذه الاحتفالية التي "يحشر فيها الناس خاصة وعامة، فما شئت من نمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، وبُسُطٍ موشّاة، ووسائد بالذهب مغشاة، وشمع كالأسطوانات، وموائد كالهالات، ومباخر منصوبة كالقباب ..، ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة....، رُتّب الناس فيها على مراتبهم ترتيبَ احتفال ...."[8].

هذا عن الإعداد المادي لمجلس الاحتفال، أما فيما يتعلق بالجانب الإبداعي من أجل احتفالية المولد النبوي الشريف، فإنه يكون بإعداد قصائد كي تلقى في مثل هذا اليوم، وحسب النص السالف الذكر معنا، فإن مجلس الاحتفال بمولد خير البرية يبدأ أولا بتناول الطعام الذي أعد للحضور، "وبعقب ذلك يحتفل [المستمعون] بأمداح المصطفى عليه الصلاة والسلام، ومكفرات ترغب في الإقلاع عن الآثام، يخرجون فيها من فن إلى فن، ومن أسلوب إلى أسلوب، ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب ...، والسلطان لم يفارق مجلسه وكل ذلك بمرأى منه ومسمع حتى يصلي هنالك صلاة الصبح"[9].

ومن المهم جدا إشارتنا إلى أن المولدية غايتها ليست التلذذ بما طاب من الطعام، ولا تزجية الوقت، وإنما تفصح المولدية وهذا حسب شهادة المقري على أن الاحتفالية فسحة لغايات أخرى قسمت بين "مكفرات ترغب في الإقلاع عن الآثام"، وبين شهادة الشاعر عينه حين أقر في مولديته بصريح العبارة:

يَا ربّ عَبْدُك مُوسَى قدْ دعَاكَ عَسَى تُنِيلُه نَفْحَـــــــــــــــــــةً مِنْ نَصْـــــــــرِكَ الأَرَجِ
فَكُنْ نَصِيرِي فقدْ أَصْبَحْـــــــــتُ مُكْتَئِبًا والقَلْـــــــــبُ من نَكَـــــث الأَوْزَارِ كَالسَبَجِ
قَدْ ضِقْـــــــــــتُ ذَرْعًـــــــــا بزلاتِـــــي وكَثْرَتِها فمَا اعتِـــــــــذَارِي إذا طُولِبْـــتُ بالحُجَجَ
وكمْ قَطَعْـــــتُ مِـــــــنَ الأَيَّـــــام في لَعِـــــــب وفي ضَلاَل وكـــــمْ ضَيَّعْتُ مِنْ حِجَجِ
وفِي البطالَـــــةِ لَهْوًا قدْ مَضَـــى عُـــــــــمْرِي آهٍ لِتَضْيِيـــــــــــعِـــــــــه في اللَّهْـــــــــوِ والمَرَجِ
وكمْ عَصَيْتُـــــــكَ جَـــــــــهْـــــلاً ثُـــم ّتَسْتُرُني وبابُ فَضْلِـــــــــــك عـــــنّـــي
غير مُرْتَتَجِ*

مِنِي الإسَـــاءَة والإحْسَـــان مِنْـــك بَـــــــــدَا مِنِّي الذُّنُوبُ وكلُّ الفَضْـــــلِ مِنْك ۘرَجِي
أَصْلِحْ بِفَضْلِكَ ما قدْ كـــــانَ مِنْ خَلَلٍ واجْبُـــرْ بِحِلْمِكَ ما قدْ بَـــــانَ مِنْ عِوَجِ
واجْـــعَلْ لنَـــــا مَخْرَجًـــــا فـــي أَثَرِهِ فَرَجٌ فكـــمْ تَعامَلَ بَعْـــــــد الضِّيـــقِ بِالفَرَجِ**

لقد جمع النسيج النصي بين التوبة، وبين الدعاء لأمور الدنيا، فضلا عن الدعاء بتفريج الكروب التي لازمت هذا السلطان الشاعر؛ لأنه لا يخرج عن صورة العبد الضعيف المحتاج إلى شفاعة نبي الرحمة ومغفرة ربه.

عود عاطف على مراسم الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف، لنقول أنه يستمر حضور السلطان ومن كان معه في تلك الجلسة الاحتفاليه على هذا الحال الذي وصفه المقري إلى غاية إدراك الجَمْعِ صلاة الصبح حسب النص، حيث تؤدى لينصرف الجميع بعدها، أما بالنسبة لعملية إلقاء القصائد فلها هي الأخرى مراسم ينبغي أن تُحترم، حيث أن السلطان هو "أول ما يبتدئ المسمع في ذلك الحفل العظيم بإنشاده، ثم يتلوه إنشاد من رفع إلى مقامه العلي في تلك الليلة نظما"[10].

تحكمت في انتعاش المولدية ببلاد المغرب العربي مجموعة من العوامل، من أبرزها نورد قضية تشجيع الحكام على نظم الشعر المولدي، وعلى رأسهم جميعا أبو حمو موسى الزياني الثاني، وبيان هذا أنه ببلاطه كانت تتوافد عليه الشعراء والأدباء والعلماء من كل حدب وصوب وكان يلقي عليه الشعراء منظوماتهم من المولديات إلاّ أن الأعجب في الأمر، أنْ كان أبو حمو موسى الزياني الثاني أحد الشعراء السلاطين الناظمين للمولدية، حيث أسهم هذا الأخير بعدد معتبر في هذا الباب وقد أحصاها له عبد الحميد حاجيات في كتابه، حيث سجل له "11 قصيدة نظمها أبو حمو بين سنتي (760 و 771هـ"[11].

ومن أسباب نظم قصيدة المولدية إقبال المغاربة عليها؛ يتعزز هذا الإقبال بسبب ذلك الوضع التاريخي للمغاربة حيث أن المشرقي قد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم، في حين المغربي لم يحض بهذا الشرف، فقد سمع أو قرأ فقط عن البني صلى الله عليه وسلم، فتأتي اللهفة إلى هذا النبي من خلال النظم فيه أو الالتفاف حول المنظوم من الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهناك من الأسباب العامل الديني، حيث المبتغى من نظم المولدية إنما هو التقرب إلى الله جل جلاله "بزلفى تدنيه [أي الشاعر] إلى الله وتقرب، واقتفى الناس سننه، وتقلدوا مِنَنَه، تعظيما للجناب الذي [وجبَ] له السموّ والعلوّ، على أن بعضهم قد خرج في ذلك إلى حدّ الإسراف والغلوّ، وكل يعمل على شاكلته"[12].

ومع هذا العامل الديني، نجد العامل الصحي، حيث أن بعض الشعراء كانت لهم ظروف صحية صعبة من مرض، أو قد تكون غير هذا من الظروف، فكانوا يمتدحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهزون الفرصة بهذا ليدعوا الله جل جلاله في قصائدهم طالبين شفاءهم بكشف الضر عنهم، وتفريج كربهم.

وأخيرا من الأسباب، أن المسلمين بالأندلس يفرون بدينهم من المسيحية، حيث أن المسيحين يقيمون احتفالاتهم احتفاء بعيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام، فخوفا من تماهي المسلمين مع المسيحين بسبب أعيادهم أقاموا لأنفسهم احتفالا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يحصل من المسلمين الميل والإندماج في عقيدة الآخر.

ولقصيدة المولدية تركيب مخصوص، حيث أننا لو تتبعناها على مدار النماذج المنظومة لدى أبي حمو موسى الزياني الثاني، يمكننا القول أن بناءها واحد يشترك في محطات بعينها وهي مأخوذة من مرجعية تراثية، والمقصود بهذا أن قصيدة المولدية قد امتاحت هيكلها وعناصر بنائيتها من القصيدة الخليلية وعلى وجه أخص المعلّقات الجاهلية، مع احترام نص المولدية لخصوصية البيئة المغاربية التي نشأت فيها، حيث اشتملت أو ذيلت بشيء يخص الشاعر في راهنه وهو وليد سياق ذاتي أو مقامي مخصوص، فضلا عن النسق الثيمي الذي نجده يختلف من قصيدة إلى أخرى ومن شاعر إلى آخر.

إن بيان هذا الذي سقناه، هو ما نقرأه من نماذج تخص المولديات التي نظمها أبو حمو موسى الزياني الثاني، حيث أول عنصر تبتدئ به المولدية هو المقدمة الطللية، حيث يقف الشاعر على الأطلال ويدعو لترابها بالسقيا، ومن المهم جدا إشارتنا إلى أن الشاعر يقف على الأطلال اقتداء ببناء مطلع المعلقة الجاهلية التي تبدأ بهذا اللون من المقدمات، ولكن الفارق الذي تصنعه المولدية أنها في نصوصها تنعطف منزاحة من أطلال المحبوبة "ميّ"، وهذا بحسب خصوصية البيئة المغربية المحافظة، ومقام الشاعر الذي هو سلطان، إلى تخصيص المكان بالحبيب صلى الله عليه وسلم،ونموذجنا في هذا القصيدة التي نظمها الشاعر في احتفالية المولد النبوي الشريف لعام 761هـ، وهي موسومة بـ: "قفا بين أرجاء القباب"، فقال الشاعر السلطان المغربي أبو حمو:

قِـــــــــفَا بين أرجاءِ القِبَـــــابِ وبالحَيِّ وحَـــــــــيِّ ديـــــارا للحَبيـــــــــــــبِ بِهَا حيّ
وعَـــــــــــرِّجْ على نـــــــجْد وسَلْع ورَامَة وسَائِلْ فَدَتْكَ النفسُ في الحَيِّ عن ميّ
يـُــــــــعذِّبُنِي شَـــوقِي ويُضْعِفُني الهَوَى وقَـــــلْبِي على جَمْـــر من الشَّوْقِ محميّ
تَـــــــــــحلّيْتُ في أهْلِ الهَـــــوَى بِهَوَاهم فَـــــــــــــمالِي سِـــــــوَى زيّ المَحبَّـــــــةِ مِنْ زيّ
وأَصْبُو إلى أرْضِ الحَبيبِ ومَنْ بِها مَـــــــــتى ما سَرَى عُرْف النَّسِيمِ الحِجازي
رَعَـــــى الله دَارًا بالحِمَـــى قد عَهدْتُها وسَـــــــــقى ثَرَاها صَـــــــــوْبَ مُـــزْن سماويّ[13]

إذا كان شاهد هذه المولدية بدأ بالوقوف على الأطلال، ونظم وفق خصيصات القصيدة العمودية، فإننا نجد لأبي حمو موسى الزياني الثاني نموذجان من المولديات إلا أن نظمهما قد تم وفق هيكل الموشحة، حيث القصيدة الأولى منهما عنوانها: "نزلتم من فؤادي منزلا حسنا"، والمنظومة في احتفالية عام 762هـ[14]. أما القصيدة المولدية الثانية، فهي موسومة بـ: "ذرفت لتذكار العقيق دموعي"، نظمها الشاعر بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عام 764هـ[15]. ومن باب الإفادة فإن القصيدة الأولى اختار لها الشاعر أن تكون مقدمتها غزلية، ومما نستشهد به في هذا المقام، قول الشاعر:

نَـــــزَلْتُم مِن فُؤادِي مَنْزِلاً حَسَنَا وكـــلُّ مَا سَاءَنِي في حُبِّكُم حَسُنا
بِنْتُم فلمْ أَتَّخِذ من بَعْدِكُم سَكنا وحُبُّكُم في صَمِيمِ القَلْبِ قد سَكَنا
وبُعْدُكُم صَار عِنْدِي سَاعَة بِسَنا[16]

ومن مولديات الشاعر المنظومة، ولها مقدمة غزلية، نموذجه المعنون بـ: "مشوق تزيّا بالغرام"، وهنا نسجل عودة الشاعر إلى القالب الشعري العمودي الطاغي على مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني، وكان نظم هذه القصيدة ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لعام 763هـ، وممّا جاء فيها:

مَـــــشُوقٌ تَـــــزَيّا بالغَرَامِ وِشَاحا مَتَى ما صَارَ ذِكْرُ الأَحِبَّة بَاحا
تُـــــــعذِّبُه أَشْجَانُـــــه وهو صَابِر ويُـــــــبْـــــدِي اشْتِيَاقًـــــــــا زَفْرَة ونُوَاحا
مَشُوقٌ مُحِـــبٌّ قَيَّدَتْهُ يَدُ الهَوَى أَسِيـــــــــــــــرٌ لَدَيكُم لا يـــُـريدُ سَرَاحا
رَمَيْتُـــــــــم بِأَكْبَادِي سِهَامَ نَوَاكُم وأَوْدَعْـــــــــــتُم قَلْبِي أَسَـــى وجِرَاحا
فَـــــتَكْتُم بِأَلْحَـــاظٍ مِرَاضٍ فَوَاتِرَ لقـــــــد خِلْتُهَا يـومَ الصُّدُودِ رِمَاحا
تَقَطَّعُ ما بيْنَ الحَشَا وبِمُقْلَتِي دُمُـــوعٌ جَرَتْ فَوْقَ الخُدُودِ سِفَاحا[17]

وبالتمعن في مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني بشكل خاص، وشعر المولديات بصفة عامة، يمكننا القول أن هذه المقدمات ليست ثابتة وليست الوحيدة، لأننا نجد مقدمات أخرى.

ومن محطات المولدية، ذكر الرحلة والراحلة، وهي تأتي مباشرة بعد المقدمة الطللية أو الغزلية التي يتخيرها الشاعر، ومن المهم جدا إشارتنا أنها وبحسب مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني، فهي رحلة تخييلية وليست حقيقية، يرتحل فيها الشاعر إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم، وبالنسبة لشاعرنا فإنه ذكر في أكثر من موضع موانع رحلته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الحقيقة، حيث شغلته مقاليد الملك في المغرب عن زيارته، كما زادت عليه الفتن التي كانت تضطرم في المنطقة بين الفينة والأخرى مهددة أمن تلمسان، فحرمه هذا من الحج أو الاعتمار إلى بيت الله الحرام ومنه زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي محطة وصف الرحلة والراحلة فإن الشاعر يعمل خياله ويجتهد في تصوير المشاق التي لحقته في رحلته قبل أن يصل إلى ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته التي عرف بها وأقر بها العلماء في مؤلفاتهم، ومن نماذج ذكر الرحلة، نستشهد بمولدية "قفا خبراني"، وقد نظمت في الاحتفالية النبوية الشريفة التي أقيمت سنة 769هـ، قال فيها الشاعر:

وجُوبَا الفَيَافَـــي والمَهَـــامِـــهَ واسْتَعِن عَلَى قَطْعِ أسْبَاب النَّوَى بـاللَّوَاعِج
وعُوجَا بِوَادِي الطَّلْحِ من أرْضِ رَامَة وَزُفَّـــا الهَـــوَادِي عنـــدَ رَمْلَةِ عَالِج
وإنْ جِـــئْتَ نَجْدًا فانْتَشِقْ من تُرَابِها كـــعُـــرْفِ عَبِير أو كَطِيب النَّوَافِج
وشُدَّ القوَى مِنْ مَتْنِ ضَامِرَةِ الحَـشَى لِخَيْـر شَفِيعٍ خَصَّصَتْـه المَعَارِج[18]

وأما محطة الغزل، ففيها يجد الشاعر فرصته للتغزل بالحبيبة، وذكر اسمها، لتكون هذه المحطة السبيل لانتقال الشاعر مباشرة إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر معجزاته، أما عن نموذج الغزل بالحبيبة فنستله من مولدية أبي حمو موسى الزياني الثاني "قفا خبراني"، يقول الشاعر:

وقُلْ لِسُلَيْمَى لسْتُ أسْلُو بِحُبِّهَا وأنَّ طَرِيقَ الغَيِّ لسْتُ بِنَاهِج[19]

ومن المهم جدا إشارتنا إلى أن مولدية "قفا خبراني"- وهذا حسب رأينا - هي النموذج الشعري المولدي الأكمل والأنضج الذي ضم كيفية بناء المولدية من حيث مجموع المحطات التي تدخل في تركيبتها كعنصر بنائي موروث عن قصيدة المعلقة، فقد بدت "قفا خبراني" بنية تركيبية مكتملة المحطات على عكس القصائد الأخرى التي تفاوت فيها حضور بعض العناصر وغياب أخرى.

أما العنصر التركيبي ما قبل الأخير وهو في نظرنا لبّ المولدية، حيث يخصصه الشاعر لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم مع ذكر معجزاته، ونموذج هذا نمتاحه من مولدية "هوينا الظبا"، وقد نظمت ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لعام 765هـ، قال الشاعر عن معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم :

ونِيـــــرَانُ فَارِس قَدْ أُخْمِدَتْ فـــــلله ذَلـــــكَ مـــــا أعْـــجَبا
وكِسْـــــــرَى تَـــسَاقَـــطَ إيْوَانُهُ وذَاقَ مِن الرُّعْبِ كَأْسَ الظِّبا
وخـــرت قواعـــــد إيـــوانه وصـــارت رميما كمثل الهبا
وكُلِّمتِ الوحْشُ للـمُصْطَفَى ونَطَـــقَ الذِّرَاعُ لـــــهُ وأَعْجَبا
وحَنَّ له الجـــذع مستوحشا وكلّمـــه الظبـــي مـــستغربا
وشق لـــه البدر عند التمام وردت له الشمـــس أن تغربا[20]

وآخر عنصر تركيبي في المولدية هو الخاتمة، وهي مخصصة لطلب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الدعاء بالشفاء للشاعر إن كان مريضا، مع تبليغ السلام إلى نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ، ومن المهم جدا التنبيه هنا إلى أن الشاعر ليست لديه قاعدة ثابتة تلزمه في نظم خاتمة المولدية، وحتى المولدية في عموم عناصر تركيبتها.

ومن الأمثلة التي ندلل بها على ما سقناه كخاتمة، مولدية الشاعر "نام الأحباب ولم تنم"، وقد نظمت لاحتفالية عام 760هـ، أورد فيها الشاعر الدعاء بالشفاء له، وطلب شفاعة نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم لأبي حمو موسى الزياني، قال الشاعر:

بِدُعَا عِـــــيسَى وبِإدْرِيسَا يَرْجُو مُوسَى كَشْـفَ الأَلَم
ويَخُصُّـــــكَ يا أَسْنَى قَمَر بِصَـــــلاة فَـــــائِقَةِ العِظَم
وسَلاَمٌ يَفْضَحُ كُلَّ شَذَى يُـــــزْرِي بِالزَّهْرِ المُـــبْتَسِم[21]

وفي مولدية أخرى نقرأ إبلاغ الشاعر السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع تنويعة فيه، تعدت إلى أهل البقيع:

سَلاَمٌ عَلَـــــــــى مَنْ بِالبَقِيعِ وبـــــالحِمَى سَلاَمٌ عـــلى البَدْرِ المُنِيرِ النُّهَامِي
سَلاَمٌ مِنَ المُشْتَاقِ مُوسَى بْنِ يُوسف عَلَى خَيْـرِ خلـقِ الله هَادٍ ومَهْدِي
سَلاَمُ مَشُـــــــــوقٍ أَثْقَلَتْـــــــــهُ ذُنُوبُهُ وَأُخِّرَ عَنْ سَيْـرٍ وَقُيِّدَ عَنْ سَعْيِ
عَلَيهِ سَـــــــــلاَمُ الله مَا حَـــــــنَّ شَيِّق إلى قَبْرِهِ يَطْـــــوِي الفَلاَ أَيُّمَا طَيِّ[22]

انطلاقا من الوحدة اللغوية التي وظفها الشاعر "كشف الألم"، فهي تكشف لنا عن معاناته من مرض مطبوع بالألم، فكانت القصيدة فضاء للدعاء بالشفاء، مختومة بإلحاق السلام إلى رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم.

وقبل ختام عنصر "في حياض المولدية"، نود التذكير بشيء هام خاص بمساق الشاعر أبو حمو موسى الزياني الثاني، تحديدا مبررات عدم زيارته الفعلية للرسول صلى الله عليه وسلم، وآدائه مناسك الحج وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الأمر الذي ثبتت الإجابة عنه على مدار كل مولدياته، حيث التعليل الشافي نقرأه في هذا البيت الذي دسه في مولديته، فالفتنة بالمغرب هي العائق الأول لذلك، فقال الشاعر:

فَأَقَمْتُ أُصْلِحُ مَا أَفْسَدَتْ بِالغَرْبِ الفِتَـــــــنُ الدُّهْمُ[23]

وفي مولدية أخرى أشار إلى العائق الثاني، وهو خاص بانشغال أبي حمو موسى الزياني الثاني بأمور الحكم، فقال في هذا:

لَقَدْ أَقْعَدَتْنِي عَنْ حِمَاكُم قَلائِد ولَيْسَ عَنَانِي عَنْ هَوَاكُم بَمثْنِي[24]

ثالثا-القيم الإنسانيّة المحمديّة في شعر المولديّة:

"بِمَوْلِدِهِ أَشْرَقَ الأُفقُ نُورَا وأُلْبِسَتِ الأَرْضُ حُسْنًا قَشِيبا"(ص: 369)

الحقيقة التي ينبغي أن نقرّ بها هي أن مولديات أبي حمو موسى الزّياني الثاني تضمنت عددا معتبرا من القيم الإنسانية، وكان المَعِين الذي صدرت منه هذه الأخيرة، هو خير البرية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وقد تحددت هذه القيم انطلاقا من مجموع الأقوال، أو الأفعال المحمدية، وقد ثبتها الشاعر الزياني في قصائده المولدية، ومن المهم جدا أن نسجل على هذه القيم الإنسانية التي تطرق إليها الشاعر هو أن بعضها قد صرح به في النسيج النصي، وبعضها الآخر يحتاج منا إلى تأويل لها، ومن هذه القيم الإنسانية التي انتشرت في النسيج النصي للمولدية نورد:

1-القيمة الإنسانية "الرحمة":

"مَنْ قَدْ أَتَى رَحْمَةً للعَالمِينَ وقَدْ أَحْيَا القُلُوبَ بِوَحْيٍ وَاضِحِ الحُجَجِ"(ص: 363)

أتى أبو حمو موسى الزياني الثاني في بعض من قصائد المولدية على ذكر القيمة الإنسانية "الرحمة" بلفظ صريح، ونستشهد له في هذا بقوله:

فَجِدُّوا السُّرَى لِشَفِيعِ الوَرَى عَسَى أَنْ تَـرَى مُقْلَتِي يَثْرِبَ
فَـــــــــــأَلْتَمِحُ النُّورَ مِـــــنْ أَرْضِهَا وَأَسْتَنْشِقُ المِسْكَ بل أَطْيَبَا
بِـــــــــــلادٌ مُـــقَدَّسَـــــــــةٌ حَـــــــلَّهَا نَـــــــــــــــبِـــــــــــيٌّ شَفِيعٌ لِمَـــنْ أَذْنَبَا
فَـــــــــــأَهْلاً وسَهْلاً لِمَوْلى أَحَلاَّ وَبَـــــــــــــــــدْرٌ تَجَلَّـــــــــى جَلا غَيْهَبَا
نَـــــــــــبِـــــيٌّ أَتَى رَحْمَـــــةً لِلْعِبَادِ وأَظْـــــــــــهَرَ للحَـــــــــــقِّ نُورًا خَبَا[25]

إن محط الشاهد متمركز في البيت الأخير تحديدا صدر البيت، "نَبيٌّ أَتَى رَحْمَةً لِلْعِبَادِ"، فالقيمة الإنسانية بحسب هذا الشاهد الشعري المولدي تفصح عنها لفظة "رحمة".

امتد الحديث عن هذه القيمة الإنسانية في مواطن أخرى من مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني، ونموذج هذا قول الشاعر في أخرى:

هُوَ الرَّحْمَةُ الهَادِي الشَّفِيعُ لنَا غَدا هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ يُلْهِمُنَا الرُّشْدَا
والذُّخْـــــــرُ للهَـــــــوْلِ الشّدِيدِ إذَا أَتَى ومَنْ ذَا سِـــــــــــــــواهُ لِلْمَخَافِ إذَا اشْتَدَّ
أَلاَ يا رَبيـــــــــــعَ الخَيْـــرِ لا زِلْتَ رَائِقا لقدْ جِئْـــــــتَ بالرُّحْمَى وخَوَّلْتَنَا السَّعْدَ[26]

لقد أكد الشاعر على رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بعباد الله من خلال التكرار،فمرة يقول عنه "هو الرحمة"، وأخرى "جئت رحمى"، والأهم أن هذه الرحمة المذكورة ليست من متعلقات الدنيا فحسب وإنما أيضا قيمة الرحمة تمتد ليوم القيامة، وهو ما نستدل عليه من قول الشاعر في الأبيات عينها:

هُو الذُّخْـــــــرُ للهَوْلِ الشّدِيدِ إذَا أَتَى ومَنْ ذَا سِـــــــــــــــواهُ لِلْمَخَافِ إذَا اشْتَدَّ

فقضية: "الذخر للهول الشديد"، وكذلك أيضا "المخاف إذا اشتد"، لن تعدلها فزعا ورهبة إلاّ يوم القيامة، وعلى هذا الأساس نجد الشاعر في مولدياته يأتي على ذكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للخلق يوم القيامة، ويتم تسليط الضوء عليها في أكثر من نص؛ لأن الشفاعة تضمر قيمة إنسانية عرف بها النبي صلى الله عليه وسلم، والمراد بها قيمة "الرحمة"؛ لأن الشفاعة فعل، وهذا الفعل ما هو إلا ترسيخ لقيمة"الرحمة"، والتي هي "تطبيق فريد لهذا الخلق العظيم في كل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم وفي كل حركة من حركاته"[27]صلى الله عليه وسلم، وبهذا تكون الرحمة في مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني قد أتى الشاعر على ذكرها ولكن بأسلوب غير مباشر، فنحتاج إلى تأويل الشفاعة بهذه القيمة الإنسانية.

ومع شيء من التفصيل عن الشفاعة، فإنه يأتي تحيينها في مواطن متعددة من قصائد الشاعر بعد أن توزعت في نهاية المولدية، وأحيانا تستقل بذاتها عنصرا تركيبيا مستقلا في وسط النص، وأحيانا يكون ذكر الشفاعة مردفا بذكر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان هذا الذكر والتوزيع مع الكثرة، ما نستشهد به من مقاطع شعرية تفيد فكرة الشفاعة، قول الشاعر في مولديته:

وبَـــــــــعَثْتُ رِسالة مُـكْتئِبٍ لشفيعِ العربِ مع العَجمِ[28]

يقف الشاعر في بيت من مولديته وهو يرسل برسالة لشفيع الخلق صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء الخلق ضبطهم النسيج النصي بين العرب والعجم، في حين الغاية من هذه الرسالة التي خطها الشاعر وهو في حالة من الاكتئاب يرجو بها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحشر.

ومما نشير إليه هنا في هذا السياق، أنه على الرغم من رتبة الشاعر أبي حمو موسى الزياني الثاني،فهو سلطان الدولة العبد الوادية بتلمسان، معروف بجاهه، وخضوع الرقاب له والإئتمار بأمره، إلا أن هذا كله لا يشفع له يوم الحشر، وبهذا تجرد الشاعر من كل الألقاب والأوسمة والجاه وخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم طالبا شفاعته بصفات العبد، الضعيف الذي لا حول له ولا قوة، وأحوج ما يحتاج إليه هو الانتفاع يوم الحشر بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا فصّلنا في الأشخاص الذين تجوز فيهم الشفاعة يوم القيامة، فإننا نجدها تشمل كل عباد الله الذين هم من أمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، سواء أكان العباد من الصالحين، أم أنهم كانوا من العباد العصاة، نظير ما اقترفوه من تقصير أو ذنوب تخص كلا الجنسين من الذكر والأنثى، إذ لا منجى لهم يوم القيامة في مثل هذا الموقف يوم لا ينفعهم شيء إلا شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم، يقول الشاعر:

ويَا أَسَفِي يـــــوم الحِسَاب ويا أَسى إِذَا كان سَعْيِي عندَكُم غَيْر مَرْضِيّ
به يرتجِي العَاصُون غُفْرانَ ذَنْبِهم ومَا عَمِلُـوا في الدَّهْر مِنْ عَمَل سَيّ[29]

وبحسب السياق التي وظفت فيه الشفاعة، يمكننا القول: إن الشاعر يتحدث عن الرحمة الأخروية، بدليل أن الشاعر ربطها بيوم الحساب، والحشر، والعباد العصاة، والعباد المقصرون، ...إلخ. كما أن الحديث عن القيمة الإنسانية "الرحمة" وهي مقرونة بالآخرة ستبقى جزءا لا يتجزأ من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في العالم الدنيوي وقد شملت الإنس والجن على حد سواء قبل العالم الأخروي، وهذا مصداقا لحديث نبوي شريف أورده البخاري عن أبي هريرة، جاء فيه "ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة ..."[30].

وفي الحقيقة علينا أن نقر بشي هام بخصوص الشفاعة، حيث أنها مقصورة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه فضيلة من الله عز وجلّ لرفعة مقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه، حتى انفرد بالشفاعة عن سائر الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام، فكان "أول شافع وأوّل مُشَفَّع شفقة علينا لنستريح من التعب الحاصل بالذهاب إلى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم، وكل منهم يقول نفسي نفسي"[31].

ومما نقرأه من أدلة عن رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق حيث أننا سنستوحي ذلك من سيرته العطرة،مجموع أفعاله الدالةعلى القيمة

الإنسانية "الرحمة"، وهي من الكثرة بمكان، ونورد من ذلك خبر رحمته صلى الله عليه وسلم بالأطفال، فكان صلى الله عليه وسلم يهتم لأمرهم ويشاطرهم مواقفهم، ومن هذا "عن أنس بن مالك، قال: كان لي أخ يقال له أبو عمير، ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا رآه قال: أبو عمير، ما فعل النغير؟ نغير كان يلعب به"[32]. والنغير طائر صغير يشبه العصفور كان يلعب به أبو عمير فمات له ذلك العصفور، فحزن الصبي وكان الرسول يهتم لأمر الصبي مع العصفور الحديث رحمة منه بالصغير والكبير.

يعلق الجرساني عن هذا الموقف أي رحمة النبي بالخلائق، تحديدا الأطفال حسب الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه، بقوله: "فرحمة الرسول صلى الله عليه وسلم و... واسعة جدا ...، وفي هذا رحمة غير مسبوقة، ولا يماثلها أو يقترب منها رحمة في العالم، فهو ... يتحمل مشاكلهم وهمومهم وتبعاتهم ..."[33].

وفي ختام هذا العنصر، يمكننا أن نقول بأن القيمة الإنسانية "الرحمة" فيض إلاهي على النبي صلى الله عليه وسلم، تعرض لها الشاعر أبو حمو موسى الزياني الثاني في شعره، فهي قد تكون صريحة أو مؤولة، غير محددة بسن، ولا بطبقة دون أخرى، وإنما تخص كل البشر ومن كل الفئات،كما تشمل أمر معيشتهم في الدنيا، وتقترن بالآخرة، حيث الغاية المرجوة موجزة في:

نَبِـــيٌّ أَتَى رَحْمَةً للعِبَادِ فَمَحَى ومَحَّصَ عَنَّا الذُّنُوبَا[34]

2-القيمة الإنسانية "الكرم":

"نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ علَى كُلِّ مُرْسَلٍ أَنَتْ أَلْسُنُ الذِّكْرَى بِذَاكَ فِصَاحَا"(ص: 353)

تأتي مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني على ذكر قيمة إنسانية ثانية، وهي تخص "الكرم" الذي اتصف به النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا في أكثر من موضع، وعن هذا يقول الشاعر:

وَأَعْظَمُ عِنْدَ الله جَاهًا وحُرْمَةً وَأَنْدَى الوَرَى كَفًّا إذَا سُئِلَ الرَّفدَا[35]

إن عجز هذا البيت اشتمل على القيمة الإنسانية "الكرم" لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عبر عنها الشاعر باستخدام طرائق بلاغية تراثية حين قال: "وأندى الورى كفا"، فالكف الندية كناية عن الجود والكرم والعطاء بسخاء، وهو ما اتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي مولدية أخرى يتحدث الشاعر عن قيمة "الكرم" لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

إلى خَيْرِ هَادٍ هَدَى للرَّشَادِ جَمِيعَ العِبَادِ وجَلَّى الخُطُوبَا

أَجَلُّ شَفِيـــــــــــعٍ مَكِينٍ رَفِيع أَتَى في رَبِيـــــــع فَأَحْيَا القُلُوبَا

كَرِيمُ السَّجَايَا عَظِيمُ المَزَايَا جَزِيلُ العَطَايَا جَمِيـــلاً مَهِيبَا[36]

لا فارق بين الشاهدين السابقين إلا من حيث الأولى تعبر عن قيمة "الكرم" باستخدام الكناية، في حين الشاهد الثاني تكلم عن "الكرم" باستخدام العبارة الصريحة المرادفة لدلالة "الكرم"، وهي "جزيل العطايا".

إن حديث الشاعر عن القيمة الإنسانية "الكرم"، لم يكثر من إيرادها في مولدياته على عكس قيمة "الرحمة"، فقيمة "الكرم" محدودة مواطن التحيين، إلا أنه يبقى الأهم،وهو كيفية تجسد قيمة الكرم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك انطلاقا من مجموع القصص المترابطة مع سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم. فمما يذكر عنه صلى الله عليه وسلم، هو شهادة الخلق بـ: "كرم" الرسول صلى الله عليه وسلم، "عن أنس بن مالك أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم .. كان أكرم الناس"[37]، وبتفصيل الكرم بشواهد حية، قصة ذلك الأعرابي الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بردائه فجذبه جذبة أثرت في "عنقه الشريف"، ثم قال الأعرابي وهو يوجه خطابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وأمر له بعطاء"[38].

3-القيم الإنسانية من "خير الخلق":

"عَلَيْكَ سَلاَمٌ طَيِّبُ النَّشْرِ عَاطِرٍ يَرُوحُ ويَغْدُو بُكْرَةً ورَوَاحَا"(ص: 345)

ومما ورد من قيم إنسانية أخرى في المولدية، وهي بطبيعة الحال مضافة إلى أوراقنا العلمية، ما يمكننا تأويله من هذا المقطع الشعري الذي نظم وفق خصيصات قصيدة الموشحة، يقول فيه الشاعر أبو حمو موسى الزياني الثاني:

رُحْماكَ يارب إنَّ الذَّنْبَ من قِبَلِي فَوَفِّقِ العبْد للإخْلاصِ في العَمَلِ

وَهَب له فَرجًـــــا يَأتِي على عَجَلٍ بِحقِّ أَحْمَـــــدَ خيرِ الخلقِ والرُّسُلِ

مَنْ في غَدٍ مِنْ عَظِيم الذَّنْبِ يُنْقِذُنَا[39]

لقد ذكر الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بصريح الاسم في هذه الأبيات المستشهد بها، فسماه "أحمد"، كما أن الشاعر أضاف على الاسم عبارة أخرى هي "خير الخلق والرسل"، وهنا بالتحديد محط الشاهد. مع العلم أن "أحمد خير الخلق والرسل" قد تكرر ذكرها في مواطن أخرى من هذه المولدية بالذات، ولكن من خلال عبارة "خير الخلق"، وقد أورد الشاعر هذا عندما راح مرحبا بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، قال أبو حمو في قصيدة هي من الموشحات التي لم يكثر من النظم عليها:

أَهْلاً بمولدِ خيرِ الخَلْقِ حِينَ بَدا وفاضَ منهُ على الآفَاقِ نُورُ هُدى

أَرْجُو شَفَاعَتَهُ يومَ الحِسَاب غَدا يا ربِّ صَـــــلِّ عَلَيـــــهِ دَائِـــــمًا أَبَدا

مَا صَافحَ الرِّيحُ رَوْضًا أو ثَنَى غُصُنَا[40]

ومن المهم جدا إشارتنا إلى أن عبارة "خير الخلق" قد وردت كذلك أيضا في مواضع أخرى مختلفة من باقي مولديات الشاعر أبي حمو موسى الزياني الثاني، مع الإكثار من إيرادها، ولكن بعبارات اختلفت عناصر صياغتها التركيبية من نص إلى آخر.

تأسيسا على محط الشاهد "خير الخلق"، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو "خير الخلق بالنسبة للبشر، وأحيانا أخرى تذكر قصائد الشاعر أبي حمو موسى الزياني الثاني لفظة "الرسل" بدل "الخلق"، ليبقى السؤال المطروح: كيف يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير الخلق والرسل"؟

إن وقوفنا على إجابة هذا السؤال ستكون من خلال تأويل عبارة "خير الخلق"، فاتكاء على سيرة رسول الله العطرة صلى الله عليه وسلم

"خير الخلق" تكون من خلال مجموع القيم الإنسانية النابعة من أفعاله صلى الله عليه وسلم بحيث يمكننا لملمتها جميعها تحت عبارة "خير الخلق"، وإن كانت المولدية لم تصرح بتفاصيل "خير الخلق"، و"أحمد خير الخلق والرسل"؛ لأن النص الشعري عموما، وقصيدة المولدية جزء من هذا الكون، إنما هو ذو طبيعة تعبيرية خاصة، حيث أن العناصر التركيبية التي تدخل في بناء النسيج النصي لا يمكنها التطرق إلى الحوادث الخاصة "بخير الخلق" بنصها المفصل والطويل، وبالتالي تثبيت مجموع القيم التي اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيستعين الشعر بالإيحاء، الإشارة الخاطفة، التلميح دون التصريح، وجعل الوحدات اللسانية اللغوية مفتوحة الدلالة، فضلا عن السياق غير المقيد، وهذا ما يساعد كثيرا المتلقي حتى يربط بين عبارات المولديات وبين ما يقابلها من أقوال أو أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته العطرة، حيث بمجرد ذكر أنه "خير الخلق" ينضوي تحت هذا كون دلالي هائل لمجموع القيم الإنسانية التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم، وبطريقة غير مباشر، فتتوارد بلا توقف صور حية من أفعاله صلى الله عليه وسلم وهي تخرج مترابطة مع معطى مجموع القيم الإنسانية التي أحالت إليها المولدية دون تصريح والمتمثلة في:

أ-"أحمد خير الخلق" "عفوا":

"بِهُدَى رَسُولِ الله أُمَّتُهُ اهْتَدَت بِظُهُورِهِ الأَصْنَامُ خَرَّت وارْتَدَّت"(ص: 357)

ومن القيم الإنسانية التي تحيل إليها عبارة "خير الخلق" في المولدية "العفو"، وبيان هذا قصة الرسول

صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، ومما جاء عنها: "وأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم العفو عن عامة أهل مكة، عندما اجتمعوا إليه قرب الكعبة ينتظرون حكمه فيهم، فقال لهم: "ما تظنون أني فاعل بكم؟" فقالوا: "خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم"، فقال: "لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم" ...، وفي رواية أنه قال لهم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"[41].

وبعودتنا إلى سنوات خلت من تاريخ وجود الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة داعيا إلى دين الله جل جلاله، نقرأ حينها إخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة ومن كان معه من الصحابة رضوان الله عليهم، مخلفين وراءهم أهلهم وأملاكهم، وبيوتهم، وقبل هذا ما عاشوه من اضطهاد وظلم وتعذيب على يدي كفار قريش، إلى أن يقف بين أيديهم الرسول صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح والقيمة الإنسانية "العفو" تجلله، لندرك حقيقة دلالة "خير الخلق" التي وردت في نص المولدية.

ب-أحمد "خير الخلق" حِلْمًا:

"نَبِيٌّ أَتَى والكُفْرُ بَادٍ ضَلالَه فَأَهْدَى الهُدَى للخَلْق يا حُسْن ما أَهْدَى"(ص: 382)

ومن القيم الإنسانية المؤولة من عبارة "أحمد خير الخلق" قيمة "الحِلْم"، حيث من بين التعاليق التي نقرأها بخصوص هذا الشأن، مقولة لمحمد فتح الله كولن، جاء فيها: "الحِلم مفتاح ذهبي آخر أُهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ففتح به قلوبا كثيرة وتربع فيها، فلولا حلمه هذا لصدمت الخشونة الكثير من النفوس التي لا تملك مرونة، وجعلتهم في صفوف أعداء الإسلام ولابتعدوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن حلمه صلى الله عليه وسلم حال دون ذلك"[42].

ولحلم الرسول صلى الله عليه وسلم صور كثيرة ذكرتها المصنفات، منها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: "بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهْ مهْ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تُزرموه دعوه" فتركوه حتى بال، ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن" فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه"[43].

لو ترك الأعرابي لغير رسول الله لما انقسموا فيه على ردود أفعال متابينة وأجمعوا أمرهم على إدانة فعلة الرجل الشنيعة خاصة وأنها قد وقعت منه في بيت من بيوت الله، ولكننا نلمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ردة فعل مغايرة وحكيمة في آن واحد، رفعت الأمة من حال إلى آخر حتى صاروا فيه أسيادا للعالم ينشرون دين الله في الأرض، وهذا مصداقا لمقولة محمد فتح الله كولن حين صرّح: "أجل لقد كان معظمهم من البداية في مثل هذا المستوى من البداوة والتخلف بحيث لا يرون بأسا من البول في المساجد ... من هؤلاء البدو شكّل وكوّن ذلك المجتمع المثالي العظيم .. ومن يدري كم من عظيم أتى من صلب هذا البدوي"[44].

وفي ختام هذا العنصر، يمكننا القول: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا "خير الخلق" "عفوا"، "حلما"، .... وأخرى كثيرة من مجموع القيم الإنسانية، لم يصرح بها نسيج نص المولدية إلا أنه يمكننا تأويلها استنادا إلى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما اكتفينا بما أوردنا منها على سبيل التمثيل لا الحصر.

4-القيمة الإنسانية "الوفاء بالذّمم":

"فَرَبِّي حَسْبِي لِوَجْدِي وكربِي ومَا لي لِذَنْبِي سِوَى المُجْتَبَى"(ص: 361)

تركز مولدية أبو حمو موسى الزياني الثاني على قيمة أخرى إنسانية، وهي خاصة بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، إنها متعلقة بقيمة "الوفاء بالذّمم"، مع العلم أن الشاعر ذكرها مرة واحدة على مدار كل مولدياته، وهي قيمة صريحة، قال الشاعر:

أَرْجُو فِي الحَشْرِ جَوَائِزَهَا مِنْ خَيْرِ وَفِيٍّ بِالذِّمَمِ[45]

إن الشاعر لم يبتدع هذه القيمة الإنسانية وإنما نقرأ عنها بصريح اللفظ في السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانت حياته مليئة بهذه القيمة، ومن الأدلة التي نستدل بها على ذلك، أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا إلى المدينة، ترك عليا نائما في فراشه صلى الله عليه وسلم، بعد أن أبقى معه أمانات قريش حتى يردها إلى أصحابها، وما هذا المثال الحي إلا دليل قاطع على وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالذّمم، وقد "تأخر علي –رضي الله عنه- بمكة ثلاثة أيام حتى أدى ودائع كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، للناس ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بقباء"[46].

إن الوفاء بالذمم جزء لا يتجزأ من قيم الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء تعلق هذا في معاملاته مع الكفار أو المسلمين أو مع زوجاته، أو في مواثيق الصلح، لقد كان صلى الله عليه وسلم يفي بها تمام الوفاء، وبهذا يكون الوفاء بالذمم في سيرته صلى الله عليه وسلم متجسدا فعلا قبل أن يكون قولا، ومن الوفاء مع من كانوا معه، رواية "يحي بن سعيد عن أبي الزبير، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال، فقال له رجل: يا نبي الله اعدل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل؟ فقد خبت إذن وخسرت

إن كنت لا أعدل، فقام عمر، فقال: ألا أضرب عنقه؟ فإنه منافق، فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي"[47].

رابعًا-ختام شهادة وإقرار:

"وصَلِّ صَلاةً علَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرَ مَا لاحَتِ الشُّهبُ في الآفَاقِ كَالسُّرُجِ"(ص: 364)

لقد كانت المولدية المغربية القديمة نصا بديعا؛ لأنه احتفى بأعطر الذّكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا النبي الذي أقر به الغرب والعرب وكل المخلوقات إنسهم وجنهم، حيوانهم ونباتهم وجمادهم، وأخص الذكر مساءلة معنا في هذه الأوراق العلمية مجموع القيم الإنسانية التي أوردتها مولديات أبي حمو موسى الزياني الثاني، سواء ما تم ذكره بعبارات صريحة، أو ذكرا يمكن تأويله من خلال عبارات وأسيقة نسيج النص المولدي، حيث تحامى ذلك قالب القصيدة العمودية والموشحة على حد سواء، ولا بأس من إعادة التذكير بمجموع القيم الواردة في قراءتنا،فمنها: "الرحمة"، "الكرم"، "العفو"، "الحِلْم"، "الوفاء بالذمم" ... إلخ، وما لم يذكر منها من قيم إنسانية أخرى كثير، أوردنا منها ما أوردنا على سبيل التمثيل لا الحصر، نستذكرها من باب التذكير بها، والانفتاح من خلالها على فكرة اتباع قيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياتنا اليومية التي تغيرت كثيرا في القرن والواحد والعشرين.

سَلاَمٌ عَلَيْهِ طَيِّب النَّشْرِ عَاطِرٌ يَفُوقُ بِرَيَّاه الرَّيَاحيـــــــــــنَ والرَّنْدَا

سَلاَمُ مَشُـــــــوقٍ من بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ يَمُوتُ ويَحْيَا من صَبَابَتِهِ وجْدَا[48]

هوامش البحث:

1-المهدي المنجرة، قيمة القيم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007م، ص: 14.

2-ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1974م، ص: 69، 71، 72. في حين التنسي يقول بأن تاريخ ميلاد أبو حمو موسى الزياني الثاني كان سنة 723هـ، خلاف ما أورده حاجيات، ينظر: محمد بن عبد الله بن عبد الجَليل التنِسي، نظم الدُّرّ والعِقيان تح: نوري سُودان، دار النشر فرانس شْتاينر بِفِسْبَادن، بيروت، لبنان، د.ط، 1980م، القسم الرابع ص: 220، هامش 15.

3-ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 72.

4-أبي زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، د.ط، 1903م، مج: 1، ص: 95، 96.

5-مؤلف غير معروف، زهر البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني، الجزائر، د.ط، د.ت، ج: 2، ص: 14، 15.

6-ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 154.

*-والحقيقة التاريخية هي أن المولدية ظهرت في بلاد المغرب العربي والأندلس على حد سواء، إلاّ أنّ ما يهمنا إنما هو الأنموذج المغربي فقط وهذا حسب طبيعة عنوان هذه الأوراق العلمية.

7-شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 1939م، ص: 243.

8-أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، د.ط، 1968م، مج: 6، ص: 513.

9-م، ن، مج: 6، ص: 513، 514.

*-ارتتج الباب بمعنى أُغلق.

**-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره ، ص: 364.

10-أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج: 6، ص: 514.

11-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 220.

12-شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ص: 243.

13-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 345.

14-م، ن، ص: 348.

15-م، ن، ص: 355.

16-م، ن، ص: 348.

17-م، ن، ص: 352.

18-م، ن، ص: 375، 376.

19-م، ن، ص: 376.

20-م، ن، ص: 360، 361.

21-م، ن، ص: 344.

22-م، ن، ص:374.

23-م، ن، ص: 343.

24-م، ن، ص: 346

25-م، ن، ص: 360

26-م، ن، ص: 383

27-راغب الحنفي السرجاني، الرحمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، رابطة العالم الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009م، ص: 50.

28-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 344.

29-م، ن، ص: 346.

30-راغب الحنفي السرجاني، الرحمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص: 70.

31-يوسف بن اسماعيل النبهاني، الفضائل المحمدية التي فضل الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية، تح: محمود فاخوري، منشورات دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1994م، ص: 7.

32-الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص: 32.

33- راغب الحنفي السرجاني، الرحمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص: 70.

34-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 368.

35-م، ن، ص: 383.

36-م، ن، ص: 367.

37-الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه صلى الله عليه وسلم، ص: 38.

38-م، ن، ص: 38.

39-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 350.

40-م، ن، ص: 351.

41-مهدي رزق الله أحمد، صفوة السيرة النبوية سيرة خير البرية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، الرياض، السعودية، ط4، 2012م، ص: 386، 387.

42-محمد فتح الله كولن، النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، تر: أورخان محمد علي، دار النيل للطباعة والنشر، اسطنبول، تركيا، ط1، 2007م، ص: 259.

43-م، ن، ص: 320.

44-م، ن، ص، ن.

45-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 344.

46-عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الكناني، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: سامي مكي العاني، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ص: 53.

47-الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه صلى الله عليه وسلم، ص: 41.

48-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، ص: 383.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1974م.

2-المراجع:

-أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، د.ط، 1968م، مج: 6.

-الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

-راغب الحنفي السرجاني، الرحمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، رابطة العالم الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009م.

-أبي زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، د.ط، 1903م، مج: 1.

-شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تح: مصطفى السقا وآخران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 1939م.

-عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الكناني، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: سامي مكي العاني، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، ط1، 1993م.

-مؤلف غير معروف، زهر البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني، الجزائر، د.ط، د.ت، ج: 2.

-محمد فتح الله كولن، النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية، تر: أورخان محمد علي، دار النيل للطباعة والنشر، اسطنبول، تركيا، ط1، 2007م.

-محمد بن عبد الله بن عبد الجَليل التِنسي، نظم الدُّرّ والعِقيان تح: نوري سُودان، دار النشر فرانس شْتاينر بِفِسْبَادن، بيروت، لبنان، د.ط، 1980م، القسم الرابع.

-مهدي رزق الله أحمد، صفوة السيرة النبوية سيرة خير البرية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، الرياض، السعودية، ط4، 2012م.

-المهدي المنجرة، قيمة القيم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007م.

-يوسف بن اسماعيل النبهاني، الفضائل المحمدية التي فضل الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية، تح: محمود فاخوري، منشورات دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1994م.

3-المقالات:

-حاجي أحمد، اللغة الشعرية عند أبي حمو موسى الزياني، حاجي أحمد، مجلة الأثر، المجلد7، العدد7، 2008م.

-طويل مصطفى كمال وآخران، الانزياح التركيبي وجمالياته الشعرية عند أبي حمو موسى الزياني –مقاربة في أسلوبية التركيب الشعري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد18.

-عرفة ثروة وآخر، التفاعل السردي في القصيدة الجزائرية القديمة، أبو حمو موسى الزياني أنموذجا، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد8، العدد 1، 2025م.

-عيساوي مها، أبو حمو موسى الزياني الثاني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 1، العدد1، 2007